المقدمة..

التعريف بالموضوع :-

قامت الدولة العثمانية على انقاض دولة السلاجقة في بداية القرن الرابع عشر ورفعت الراية الاسلامية في الاناضول (آسيا الصغرى) ثم البلقان (اوروبا), وفتح محمد الفاتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م واتخدها عاصمة للدولة العثمانية

نجح العثمانيون في كثير من الفتوحات واقامة العديد من الدول الاسلامية , وكان يتم تولية الحكم فيها على نطام الخلافه الوراثية للابناء , وحكم الدولة العثمانية الكثير من السلاطين كان اولهم السلطان عثمان بن ارطغرل والذي سميت الدولة العثمانية نسبة الية .

وتحولت الدولة العثمانية من امارة في بداية الامر الى امبراطورية لم يعد مثلها في التاريخ استمر حكم العثمانيون مايقارب ٦٠٠عام , وفي نهاية العهد ضعف حكم العثمانيين مما ادى الى سقوط الدولة العثمانية .

اهمية الموضوع :-

تكمن اهمية بحث تاريخ قيام الدولة العثمانية من خلال طبيعة الدولة والاسس التي قامت عليها , وان طبيعة هذه النشأة هي الطريق الذي يساعدنا على قراءة تاريخ الدولة وتفسير توجهاتها واولوياتها وسياستها في التعامل مع اراضيها والسكان الذين سكنوا هذه الاراضي , وكيف ادارت هذا طول قرون عديدة

تقسيمات البحث :-

المبحث الاول :-

خصص للحديث عن نشأة الدولة العثمانية وبداية ظهور امارة (ال عثمان) من امارة حدودية صغيره الى نشأتها وازدهارها , والظروف التي ساعدتها على التكوين , ثم الحديث عن النظريات التي ادت الى تكوين الدولة العثمانية , والتي كان اهمها (نظرية كيبونز) للمؤرخ الانكليزي الذي كان من اوائل المؤرخين الذين تصدروا لموضوع نشأة الدولة العثمانية , ثم (نظرية كوبرلي) الذي حاولت نظريتة فهم نشوء القبيلة العثمانية واتجاة انتشارها , ثم الحديث في نبذة مختصرة عن (ارطغرل) الذي استطاع توسيع اراضية خلال نصف قرن ولقب (غازي) لغزواتة المستمرة ضد البيزنطينيين.

المبحث الثاني :-

يتناول بالشرح عن التوجهات العثمانية نحو الدولة البيزنطية وعن اهم المعارك والحصارات التي قامت اثناء التوجهات ضد البيزنطينيين والتي كانت البداية من عهد السلطان (عثمان غازي) عام ١٢٩٩_١٣٢٤ والذي وضع بذرة الدولة وتوضيح كيف استطاع هو ومجموعة من الفرسان التوسع بداخل اراضي الدولة البيزنطية والسيطرة على اراضي جديدة .

وانتقل الحديث من بعد موت عثمان الى تولي ابنة (اورخان غازي) الحكم ويعتبر اورخان هو المؤسس الحقيقي لامارة العثمانية , الذي استطاع فتح مدينة (بورصة) واتخذها عاصمة رسمية للامارة .

وتولى من بعد اورخان ابنة (مراد الاول)الذي ظهر في عهدة مجموعة من الاحداث التي اثرت بشكل رئيسي على نمو الدولة فتكون في عهدة جيش الانكشارية من الصبية المسيحيين كما وقعت معركة (قوصوة) الفاصلة بقيادتة عام ١٣٨٩م والتي انسحبت على اثرها الجيوش العثمانية في البلقان , والعمل على نشر الاسلام فيها .

ثم يأتي دور السلطان (بايزيد الاول) المعروف بأسم (يلدرم بايزيد) او بايزيد الصاعقة والذي استطاع ضم اراضي جديدة للدولة , كما حاصر القسطنطينية لاول مرة في التاريخ العثماني عام ١٣٩٤م ولكنة قطع الحصار بسبب زحف السلطان المغولي تيمورلنك على الدولة, كما قام بضم ملاطيا وقونية والاراضي التابعة لامارة قرمان بالاناضول . ووقعت في عهدة (معركة نيقوبولس الفاصلة) عام ١٣٩٦م التي انتصرفيها على الحلف الصليبي والذي كان من اهم نتائجها توطيد قدم العثمانيين في البلقان بشكل قطعي .

ادى هجوم تيمورلنك على اراضي الدولة الى هزيمة الجيش العثماني في (معركة انقرة) عام ١٤٠٢م بقيادة بايزيد مما نتج عنها وقوعة في الاسر الذي توفي فية بعد مدة قصيرة .

المبحث الثالث :-

خصص للحديث عن فتح القسطنطينية وعن العوامل والاسباب التي ساعدت على الفتح واهم النتائج التي ادت الى فتحها .

تناول الشرح منذ تولي السلطان (محمد الثاني) الحكم ,المشهور في التاريخ بأسم (محمد الفاتح) والذي استطاع فتح القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية لاول مرة في التاريخ عام ١٤٥٣م وتحويلها من مركز للمسيحية الى عاصمة لدولة اسلامية .

اهم المصادر التي استخدمتها:-

1 - اسماعيل احمد ياغي , الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث , مكتبة العبيكان , ط١, الرياض, ١٩٩٦

2 - عبد اللطيف عبد الله بن دهيش , قيام الدولة العثمانية , مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة, مكة المكرمة , ط١, ١٩٨٨

3 - سامي بن عبد الله المغلوث , اطلس تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الامام الذهبي , الكويت , ط١, ٢٠١٤

4 - محمود محمد الحويري , تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى , المكتب المصري لتوزيع المطبوعات , القاهرة , ط١ , ٢٠٠٢

5 - محمد سهيل طقوش , تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة , دار النفائس , بيروت-لبنان , ط٣ , ٢٠١٣

المبحث الاول :-(نشأة الدولة العثمانية ..والعوامل المساعدة في قيامها)..

نشأة الدولة العثمانية ..

نشأت الدولة العثمانية كأمارة في البداية من (امارات الغزو) في الشمال الغربي لاسيا الصغرى , ورغم اختلاف الروايات بين المؤرخين حول نشأة هذه الدولة , وقد نقل العرب والغربيون عن الرواية التركية نفسها , بأن العثمانيون هم بالاصل قبائل تركمانية هاجرت من جنوبي بلاد ماوراء النهر تحت ضغط توسع جنكيز خان ونزلت عند المجرى الاعلى لنهر الفرات بين ارزنجان واخلاط على بحيرة وآن شرقي آسيا الصغرى في عام 1224م وعلى رأس هذه القبائل زعيمها سليمان والد أرطغرل وجد عثمان الذي نسبت الية الدولة العثمانية , وحاولت هذه القبائل ان تعود الى وطنها الاصلي في جنوبي بلاد ماوراء النهر , بعدما علمت بوفاه جنكيزخان , وهزيمة خوارزم شاه على يد سلاجقة الروم . الا ان الرواية تشير الى غرق سليمان في نهر الفرات عند قلعة جعبر في الاراضي السورية في عام 1231م فأنقسمت القبيلة على نفسها وعاد قسم الى موطنة الاول , وقسم هاجر الى بلاد الشام , والثالث الى آسيا الصغرى ليعيش حياة الرعي البدوية .(1)

دخل الاتراك العثمانيون آسيا الصغرى في الثلث الاول من القرن الثالث عشر الميلادي كقبيلة من قبائل الغز التركية هي قبيلة قايي وقد خرجت هذه القبيلة من أواسط آسيا متجهة الى الغرب نحو الاناضول , تحت قيادة ارطغرل (2)

---

(1)مفيد الزيدي , موسوعة العصر العثماني , دار اسامة , عمان ,2003, ص13

(2)اسماعيل احمد ياغي , الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامية الحديث , مكتبة العبيكان , ط1 , الرياض , 1996 , ص9

قاد ارطغرل جماعة صغيرة مؤلفة من حوالي اربعمائة فارس وعائلاتهم وفي اثناء سير ارطغرل عام (1231_1281م) شاهد معركة دائرة بين فريقين لايعرفهما , وكان احد الفريقين قد ضغط على الاخر بضراوة , فحث ارطغرل اتباعة على مساعدة الفريق الخاسر , وتم النصر لهذا الفريق .
وتبين فيما بعد ان الجيش الذي جرى انقاذة من الهزيمة المؤكدة كان بقيادة سلطان دولة الروم السلاجقة علاء الدين فما كان من السلطان الا ان كافأ ارطغرل بمنحة وقبيلتة ارضا كالاقطاع على الحدود البيزنطية (1)

اكتسب ارطغرل لقب (غازي) نتيجة غزواتة المستمرة ضد البيزنطيين واستطاع توسع اراضية خلال نصف فرن قضاها كأمير على مقاطعه حدودية . وتوفي في عام 1281م وعمرة 90 سنة ودفن في قصبة سوغت التي استولى عليها من البيزنطيين واتخذها قاعدة له .(2)
ولما مات ارطغرل خلفة في حكم الامارة ابنة عثمان الذي سميت بأسمة الامة والدولة , وسرعان مانمت هذه الامارة حتى اصبحت امبراطورية مترامية الاطراف امتدت اقاليمها في آسيا واوروبا وافريقيا , وغدت من اكبر الدول الاسلامية التي شهدها التاريخ والتي كان لها شأن كبير في نشر الاسلام في اوروبا والدفاع عن المسلمين ضد الغزو الصليبي. (3)

---

(1)محمود محمد الحويري , تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى , المكتب المصري لتوزيع المطبوعات , القاهرة , ط1 , 2002, ص35-36

(2)يلماز اوزتونا , تاريخ الدولة العثمانية , المجلد الاول , ترجمة: عدنان محمود سلمان , مؤسسة فيصل للتمويل , استانبول , ط1, 1988 , ص87

(3)اسماعيل احمد ياغي , المصدر السابق , ص10

عثمان الاول

يعد عثمان هو مؤسس الامبراطورية العثمانية , ونسبة الية يطلق الاتراك الذين يعيشون فيها على انفسهم (عثمانيين) وهو اللقب القومي الوحيد الذي يعرفونة (1)

تولى عثمان رئاسة عشيرتة بعد وفاه والده ارطغرل عام 687 الموافق 1288م ولبث مصافيا للسلطان علاء الدين , وساعدة في افتتاح جملة مدن منيعة , وعدة قلاع حصينة , ولذلك نال رتبة الامارة من السلطان السلجوقي علاء الدين صاحب دولة سلاجقة الروم , وسمح له بسك العملة بأسمة , والدعاء له في خطبة الجمعة في المناطق التي تحت سلطتة , وبعد وفاه علاء الدين السلجوقي عام 699 الموافق 1300م استقل عثمان بمقاطعتة استقلالا تاما , ثم اخذ في بناء دولة له على حساب الدولة السلجوقية . كما فتح مدنا كبيرة في المناطق الخاضعة للامبراطورية البيزنطية , حتى انه جمع تحت سلطتة معظم الاراضي التي كانت خاضعة لعلاء الدين مع مناطق كبيرة من الامبراطورية البيزنطية , وكانت رغبتة هي توطيد دعائم دولتة في آسيا الصغرى وخاصة في منطقتي (قره صو وسقارية) وقد ساعدة على هذا التحرك والفتح الكبير تأييد سكان تلك المناطق , ورغبتهم في قيام دولة اسلامية تخلف الدولة السلجوقية لتعيد لهم وحدتهم ومكانتهم , وتقف سدا منيعا امام الدولة المعادية للاسلام والمسلمين .وقد اتخذ عثمان من مدينة. يكى شهير عاصمة لدولتة الجديدة .ثم انه اعتنق الاسلام واعطاه السلطان عثمان لقب (بك) واصبح من قادة الدولة العثمانية البارزين فيما بعد (2)

---

(1)ادوارد شيفرد كريسي , تاريخ الاتراك العثمانيين , ترجمة: احمد سالم سالم , دار جامعة حمد بن خليفة للنشر , ط1, 2019 , ص23

(2)عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ,قيام الدولة العثمانية ,مكتبة ومطبعة النهضه الحديثة,مكة المكرمة, ط1 ,1988, ص27-28

نظرية كيبونز ..

ان المؤرخ الانكليزي كيبونز من اوائل الذين تصدروا لموضوع نشأة الدولة العثمانية , وتتلخص نظريتة بما يلي :-

1- كان ارطغرل ابا عثمان رئيس قبيلة صغيرة وفدت على الاناضول في عهد السلطان السلجوقي علاء الدين الاول فارا من خوارزم امام زحف جنكيزخان واستقرت هذه العشيرة في سكود في شمال غرب الاناضول .

2- كان عثمان وقبيلتة وثنيين رعاة فلما استقروا في المناطق الاسلامية بالاناضول اعتنقوا الاسلام كمن سبقهم من الترك , واثار فيهم الاسلام تعصبا شديدا , حملهم على ارغام جيرانهم الاغريق على اعتناق الاسلام .ولم يكن تحت امره عثمان قبل دخولة في الاسلام الا اربعمائة محارب يقيمون في دورهم ويزاولون حياه وادعة.

3- لكن عدد العثمانيين مالبث ان ضوعف بين سنتين (1290_1300م)وامتدت حدودهم حتى جاورت حدود البيزنطيين , وادى ذلك الى ظهور جنس جديد انتسب الى رئيسة عثمان الا وهو الجنس العثماني , ولم يكن هذا الجنس تركيا خالصا منذ بداية امره , ولكنه كان جنسا جديدا مختلطا قوامة الترك الذين كانواعلى الوثنية والاغريق الذين كانوا لى المسيحة ثم اسلموا جميعا .

4- ويرى جيبونز خطأ تعليل زيادة العثمانيين الكبيرة في وقت قصير بالامدادات البدوية الجديدة الوافدة من الشرق , لان اراضي العثمانيين كانت تقع في اقصى غرب الاناضول . وكان لابد للكتل التركية لكي تبلغ ذلك المكان وان تلتحق اولا بخدمة حكام اخرين في شرق الاناضول , وان تأخذ منهم اراضي , ومن هنا لايمكن عندة تعليل هذه الزيادة الا بذوبان العنصر المحلي المكون كله من االاغريق.

5- اما عن توطن العثمانيين في البلقان , فيرى جيبونز انه لايمكن تعلل سرعه تأصل الامبراطورية العثمانية في البلقان بهذه الاسباب المذكوره وحدها فقد ساعد ايظا على ذلك الموقف في بيزنطة وفي البلقان وفي العالم الغربي , والى جانب هذه العوامل الخارجية يجب ان نذكر ايظا قوه شخصية السلاطين العثمانيين الاوائل.

---

(1)احمد فؤاد متولي, تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي , ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة ,2005 , ص30-31

6-لما كان نصارى البلقان الذين دخلوا في حوزة الحكم العثماني لم يعيشوا مثل نصارى الاناضول قرونا طويلة في جوار المسلمين فقد ابتدعت في عهد مراد الاول طرق جديدة الادخالهم في الاسلام , ومن هذه الطرق ان اسارى الحرب كانوا يعتقون من الرق اذا هم دخلوا في الاسلام , ولكن لما كانت هذه الطريقه لا تطبق الا في دائرة محدودة فقد كانت نتائجها ايظا محدودة وظهرت الضرورة لتأسيس الجيش الانكشاري(الذي يتكون من ابناء النصارى), ولوضع نظام الدوشيرمة الذي يدخلهم كرها في الاسلام.

7-ولقد كانت العناصر الاغريقية والصقلية في البلقان تفضل ان تدخل في الاسلام افواجا على ان تسلم ابناءها للعثمانيين, فان ادخلنا في اعتبارنا ان الجيش الانكشاري لم يكن له حتى في القرن الخامس عشر _اهمية عددية , ولم يكن العنصر الاساسي في الجيش العثماني, رجحنا انه لم يكن تشكيلا يراد به تقوية الجيش وانما كان ببساطة _ وسيلة لنشر الاسلام (1)

نظرية كوبرلي ..

1-كان قسم صغير من الغزو المعروفين ب(قايي) والذين وفدو على الاناضول ايام الفتوحات السلجوقية وسكنوا في اماكن مختلفة منه , وظل يعيش في اواخر القرن الثالث عشر في شمال غرب الاناضول على الحدود التركية -البيزنطية , ويمكن الظن بأن هذا القسم كان يحارب جيرانة من البيزنطيين تحت قيادة الامراء الاقوياء.

2-اخذ عثمان وهو رئيس عشيرة ذكي وقوي الارادة يوسع اراضية بالتدريج مستغلا الفوضى والاهمال المسيطرين على الاراضي البيزنطية بالاناضول , وكان اول صدام بين البيزنطيون في (قوين حصار) سنه 1301م

3-ولما كانت بيزنطة مشغولة بالقلاقل والفتن في العاصمة وفي البلقان وبالصدمات المستمرة بأعدائها الاقوياء من امثال امارة كرميان والامارات الساحلية القوية الخاضعة لهم, فأنها لم تستطيع لمدة طويلة ان تتحرك ضد عثمان , وسقطت في يد العثمانيين اماكن كثيرة وكان عليها ان تدافع عن نفسها بقواتها المحلية , ومن تلك بورسة سنه 1326م ونيقيا سنه 1331م وفي سنه 1337م استولت الامارة العثمانية على ازمير وحكمت شبة جزيرة (قوجه الي) وابتداء من ذلك الزمان الى حوالي سنه 1360م حكموا اراضي امارة قرة سي التي تمكنوا من تمزيقها .

4-ولما كانت بيزنطة قد شغلت بكثير من الفتن بعد وفاة اموربك حاكم ولاية ايدين فقد عين كثيرا بأن تضمن لنفسها مساعدة اورخان , وهكذا صار اورخان يتدخل بقوتة في امور بيزنطة

5-وما لبث العثمانيون الذين اجتازو البحر سنه 1345م ان افادوا من زلزال عنيف دمر اسوار غاليبولي فدخلوها واستوفد اورخان كثيرا من اتراك الاناضول وخاصة من ولاية قرة شي , وكذلك بعض العشائر التركمانية. (2)

---

(1)محمد فؤاد كوپريلي , قيام الدولة العثمانية , ترجمة :د.احمد السعيد سليمان, دار الكاتب العربي للطباعة والنشر , القاهرة ,1967 , ص10-11

(2)محمد فؤاد كوبريلي , المصدر نفسة , ص 180-182

العوامل المساعدة في تكوين الدولة العثمانية ..

ان امارة عثمان بموقها الاستراتيجي على الطريق الرئيسي الذي يصل بين القسطنطينية والمدن الاسلامية في بلاد الشام , ووقوعها كأمارة تواجة الاراضي البيزنطية , فجعلها امارة اكثر اهمية من امارات آسيا الصغرى مثل (منتشة-ايدين-صاروخان-وقرة سي-وسينوب-وكرمان...وغيرها) والسبب الرئيسي الذي جعل امارة عثمان تعيش اكثر عمرا من غيرها هو ان الغزو اصبح قليلا في تلك الامارات , لذلك انضم هؤلاء الغزاه الى امارة عثمان التي لم يتوقف الغزو ولم يضعف عن طريقها , وهذا ادى الى دوام استمرارها. (1)

وان اهم دولتين كانتا في آسيا الصغرى , وهما الدولة البيزنطية ودولة الروم السلاجقة , كانتا قد وصلتا الى حالة اعياء شديد نتيجة الصراع الطويل الذي خاضتة كل منهما ضد الاخرى , ونتيجة تعرض الدولة البيزنطية لغزو الاتيني (الحملة الصليبية الرابعة) ونتيجة تعرض دولة الروم السلاجقة للغزو المغولي فكان في شبة جزيرة الاناضول فراغ سياسي , وكانت الاوضاع السياسية مهيئة لظهور دولة تملأ هذا الفراغ السياسي على انقاض الدولتين المتداعيتين (2)

---

(1)تيسير جبارة , تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة , فلسطين ,2015, ص28

(2)اسماعيل احمد ياغي , المصدر السابق , ص13

المبحث الثاني :- (التوجهات العثمانية نحو الدولة البيزنطية..)

التوجهات العثمانية نحو الدولة البيزنطية..

عندما اعتلى السلطان عثمان عام (1288-1326) العرش العثماني خلفا لوالدة ارطغرل , وجد الطريق ممهدا للزحف داخل الاراضي البيزنطية الاسيوية . وفي البداية. انتهج عثمان سياسة (فرق تسد) بين قادة المدن والقلاع البيزنطية في آسيا الصغرى , اذ انه اقام علاقات صداقة مع بعض القادة , في الوقت الذي كان معاديا فية للبعض الاخر, وبهذه الطريقة نجح في الاستيلاء على العديد من القلاع البيزنطية ولم تفلح المقاومة البيزنطية في وقف الزحف العثماني داخل الاراضي البيزنطية الاسيوية ومع بداية القرن الرابع عشر الميلادي لم يعد لبيزنطة في الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى غير مدن بروسة ونيقية ونيقوميدية والاقاليم التي تقع فيها تلك المدن (1)

ففي عام 1291م فتح عثمان قلعة قرة جة حصار , الواقعة الى الجنوب من سكود, وجعلها قاعدة له, وامر بأقامة الخطبة بأسمة وهو اول مظهر من مظاهر السيادة والسلطة , ومنها قاد عشيرتة الى بحر مرمرة والبحر الاسود .وفي عام 1301م هزم القائد البيزنطي موزايون في معركة بافيوس , بالقرب من افيون قرة حصار بين ازميد -نيقوميدية , وازنيق-نيقة.. (2)

ركز عثمان جهودة بعد ذلك على المدن الكبيرة المعزولة , ورأى ان يبدأ بفتح مدينة بورصة , فبنى بالقرب منها قلعتين تشرفان عليها وتحيطان بيها وذلك بهدف احكام عزلتها وتشديد الحصار عليها , وعهد الى ابنة اورخان بمحاصرتها 0وفعلا سقطت المدينة بيد اورخان في 6نيسان 1326م ودخلتها القوات العثمانية بعد ان انسحبت منها الحامية البيزنطية ولم يتعرض اورخان لسكانها الذي تعهدوا بدفع الجزية (3)

---

(1)الفضل شلق ورضوان السيد , العلاقات العثمانية -البيزنطية , مجلة الاجتهاد , العددان الواحد والاربعون والثاني والاربعون , دار الاجتهاد للابحاث والترجمة والنشر , بيروت -لبنان , 1999 , ص179

(2) محمد سهيل طقوش , تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة , دار النفائس, بيروت - لبنان , ط3 ,2013 , ص29

(3)محمد سهيل طقوش , المصدر نفسة, ص30

فأول عمل قام بة اورخان هو نقل مقر الحكومة الى مدينة بورصة لحسن موقعها . وارسل قواد جيوشة المظفرة لفتح مابقي من بلاد آسيا الصغرى ففتحوا اهم مدنها وفتح السلطان بنفسة مدينة ازميد ولم يبق من مدن الروم المهمة ببر آسيا الا مدينة ازنيك فحاصرها وضيق عليها الحصار حتى دخلها بعد سنتين فسقط بسقوطها نفوذ الروم في بلاد آسيا(1)

وحدث في عضون ذلك ان اعتلى الامبراطور اندرونيقوس الثالث باليولوغوس عام (1328-1341م)العرش البيزنطي, فسعى الانقاذ نيقة وايقاف التقدم العثماني المندفع تجاة القسطنطينطة , لذلك قاد بنفسة حملة عسكرية عبر بها البوسفور في 1329م فتصدى له الجيش العثماني في (بيليكانون) على سواحل خليج نيقوميدية وجرت بين الطرفين في 10 حزيران احدى المعارك القوية في التاريخ دارت الدائرة فيها على الجيش البيزنطي , وطاردت القوات العثمانية فلول المنهزمين البيزنطينيين الهاربين واصيب الامبراطور البيزنطي في المعركة وولى هاربا الى القسطنطينية عن طريق البحر وكان هروبة هذا ايذانا بتخلي البيزنطينيين عن آسيا الصغرى الى الابد.

وان انهزام البيزنطينيين في معركة بيليكانون كان قاضيا على الامل في المحافظة على نيقة , ومادفع الامبراطور البيزنطي للتوقف عن المقاومة في الاناضول , او تعزيز الحاميات البيزنطية المتبقية هناك .الامر الذي ادى الى سقوط نيقة في (2اذار 1331م) (2).

وفي عام 1337م استولى اورخان على نيقوميديا (ازمت الحالية)وكان اخر معقل للدولة البيزنطية في الركن الشمالي من شبة جزيرة آسيا الصغرى وبسقوط هذه المدينة والمنطقة الغربية من الاناضول , انفسخ الطريق امام العثمانيين للوصول الى البسفور .. ولم يلبث ان ضاعف اورخان مساحة الاراضي التركية المطلة على بحري مرمرة وايجة , وذلك باستيلائة على دويلة (قرة سي) وقوى جيشية بعد ذلك بأنشاء الجيش الانكشاري , وهو جيش من المشاة قوامة ابناء المسيحيين .(3)

---

(1)محمد فريد بك , تاريخ الدولة العلية العثمانية , تحقيق :د.احسان حقي , دار النفائس , بيروت , ط1, 1981 , ص124

(2)محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص38-39

(3)اسماعيل احمد ياغي , الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث , مكتبة العبيكان , الرياض , ط1 , 1996 , ص35 – 36

عبرت القوات العثمانية الى اوروبا عام 1353م بقيادة سليمان بن اورخان لنشر الاسلام في تلك المناطق , وتمكنت هذه القوات في عام 1356م من فتح بعض المناطق الكبيرة في شرق اوروبا واهما منطقة غاليبولي فكانت اول منطقة تفتح على يد الجيش العثماني في شرق اوروبا وتم تحصينها لتكون اول مركز ثابت للعثمانيين في شبة جزيرة تراقيا , بل وفي شرق اوروبا واستمر الجيش العثماني – والذي بلغ عدد رجالة في تلك الحملة اكثر من ثلاثين الف مقاتل في فتوحاتة في شرق اوروبا حتى احتل السهل الاوربي المطل على بحر مرمرة , ثم واصل فتوحاتة حتى استولى على (ابسالا ورودستو). (1)

ثم توفي سليمان باشا سنة 1359م وصارت ولاية العهد بذلك الى اخية مراد , وتولى منصب الصدارة بعدة الوزير خير الدين باشا. ولم يلبث السلطان اورخان ان توفي ايظا , فأنتقل الحكم الى ابنة (مراد خان الاول).(2)

واصل مراد الاول تلك الفتوح في اوروبا _ذلك بعد ان استولى على انقرة عاصمة امارة القرمان التي اراد اميرها ان يثير القلاقل في الاناضول فأخضع معظم بلاد الروملي فأستولى على ادرنة ذات الاهمية الاستراتيجية العظيمة فقد كانت تعد ثانية المدن البيزنطية بعد القسطنطينية ومن ثم اتخذها مراد عاصمة لدولتة لتكون في اوروبا قريبة من ميادين القتال وقد ظلت ادرنة هي العاصمة حتى فتح القسطنطينية سنة 1453م (3)

---

(1)عبد اللطيف عبد الله بن دهيش , قيام الدولة العثمانية, مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة, مكة المكرمة, ط1 ,1988 , ص30 -31

(2)بسام العسلي , فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني , المجلد الخامس , دار الفكر , ص51

(3) محمد الدقن , دراسات في تاريخ الدولة العثمانية , جامعة الازهر , كلية اللغة العربية بالقاهرة , ص20

تركزت فتوحات مراد الاول في تراقيا , وبلغت اوجها بفتح ادرنة عام (763-1360م) والتي اصبحت العاصمة الجديدة للدولة فهي الحصن الرئيسي بين القسطنطينية والدانوب , والمشرف على طرق وممرات القوافل العسكرية ومركز انطلاق نحو توسع اوربي افضل (1)

ثم استولى مراد على فليبة (فيليبوليس)سنه 1363 وبهذا تحكم في وادي مريج (مارتيزا)الذي يمد القسطنطينية بالغلال كضريبة للدخل وقد مكنة ذلك ايظا من عزل البلغار عن الاغريق , ومن تثبيت قواتة على طول شواطئ بحر ايجة , وهذا مادفع البيزنطينيين الى الدخول في نوع من الخضوع للعثمانيين فوقعوا على معاهدة مع مراد سنة 1363م اعترفوا فيها بكل ماستولي علية العثمانيون في البلقان , ووعدوا بأيقاف امراء البلقان عن التآمر ضد مراد في مقابل تعهدة بعدم مهاجمة القسطنطينية , وبمدها بالطعام الذي تحتاج الية .

وهكذا اصبح مراد حرا في التقدم الى الامام دون خوف على جيشة الى حدا ما (2).

مضى السلطان مراد في حركة الجهاد والدعوة وفتح الاقاليم في اوروبا وانطلق جيشة بفتح مقدونيا , وكانت لانتصاراتة اصداء بعيدة فتكون تحالف اوربي بلقاني صليبي باركة البابا اوربان الخامس , وضم الصربين والبلغاريين والمجريين وسكان اقليم والاشيا. وقد استطاعت دول الاعضاء في التحالف الصليبي ان تحشد جيشا بلغ عددة ستين الف جندي تصدى لهم القائد العثماني (لالاشاهين) بقوة تقل عددا على القوات المتحالفة وقابلهم من على نهر مارتيزا حيث وقعت معركة مروعة وانهزم الجيش المتحالف من بينهم اميران صربيان لقيا حتفهما في نهر مارتيزا(3)

ونتيجة لتلك الفتوحات والانتصارات , خشيت بعض القوى الاوربية وبخاصة التجارية , على مصالحها , فهرولت نحو الدولة العثمانية لمهادنتها من ذلك .فأرسلت جمهورية راجوزة , التي تقع على شاطى البحر الادرياتيكي , سفارة تعرض على مراد الاول عقد معاهدة تجارية مقابل دفع جزية سنوية قدرها خمسمائة دوكا ذهب , وهذه اول معاهدة تعقدها الدولة العثمانية مع دول نصرانية , وذلك في عام (1365/766م)(4)

---

(1)علي حسون , العثمانيون والروس , المكتب الاسلامي , بيروت , ط1, 1982 , ص20

(2)احمد فؤاد متولي , تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي , ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة , 2005, ص52

(3)ابراهيم حسنين , سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط , دار التعليم الجامعي , الاسكندرية , ط1 , 2014 , ص74

(4)محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص48

معركة كوسوفا ..

لم يلبث ان واجة العثمانيون عام (1387/790م)تحالفا بلقانيا صليبيا جديدا فقد عقد (لازار) ملك الصرب معاهدة تحالف مع (شيشمان) ملك بلغاريا واستهدف الملكان اعداد حملة جرارة ضد العثمانيون , وقد ضمت هذه الحملة -عدا القوات الصربية والبلغارية قوات من البوسنة والهرسك ومن البانيا وبولندا والمجر , وبلغت القوات التي حشدت قرابة مائتي الف جندي وسرعان مازحف مراد بقوات جرارة رهيبة , وتقابل الجيشان في 15/يونيو/1389م في قوصوة حيث دارت معركة بالغة العنف .(1)

وبينما كان السلطان مراد يتفقد ميدان القتال بعد المعركة , طعنة احد الحرس الصليبي بخنجر مسموم فتوفى على الفور .

وكان من نتائج معركة كوسوفا :-

1-انتشار الاسلام في منطقة البلقان وتحول عدد كبير من الاشراف القدامى والشيوخ الى الاسلام بمحض ارادتهم.

2-اضطرت العديد من الدول الاوربية الى ان تخطب ود الدولة العثمانية فبادرت بعضها بدفع الجزية لهم وقام البعض الاخر باعلان ولائة للعثمانين خشية قوتهم واتقاء غضبهم.

3-امتدت سلطة العثمانيين على امراء المجر ورومانيا والمناطق المجاورة للادرياتيك من وصل نفوذهم الى البانيا. (2)

---

(1)اسماعيل احمد ياغي , المصدر السابق, ص39

(2)علي محمد محمد الصلابي , الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط , دار التوزيع والنشر الاسلامية , ط1, 2002 , ص64

اعتلى السلطان (بايزيد الاول) عام (1389-1402) العرش العثماني في اعقاب وفاه والدة مراد الاول , فتابع سياسة التدخل في الصراعات العائلية بين افراد اسرة باليوغوس , ولقد ظهر ذلك واضحا في مساعدتة ليوحنا السابع ابن اندرونيقوس الرابع على دخول القسطنطينية في(14/ابريل/ 1390)م ولكن الامبراطور يوحنا الخامس تمكن من طردة منها. (1)

كانت سلطة يوحنا السابع قوية , الا انة كان من المستحيل اقناع الامبراطور يوحنا الخامس المخلوع بالكف عن محاولاتة لاستعادة عرشة وفعلا نجح ابنة مانويل في الهرب, وحشد اسطولا سمح له بأنقاذ والدة واستعادة العرش وذلك في (17/ايلول/1390م) والتجأ الامبراطور يوحنا السابع الى بايزيد فأقطعة ارض بسلمبرية واتخذه وسيلة للضغط على الامبراطور يوحنا الخامس الذي وجد نفسة رهينة بعدما كان تابعا. واضطر تحت طلب بايزيد الى ارسال قوة عسكرية مؤلفة من مائة جندي بقيادة ابنة مانويل اشتركت مع الجيش العثماني في فتح مدينة الاشهر-فيلادلفيا _اخر معقل البيزنطينيين في آسيا الصغرى , وذلك في عام(1391م/793) ومهاجمة الامارات التركمانية. (2)

وفي سنة 793 استطاع بايزيد الاول ان يضم امارات منتشأ,ايدين, وصاروخان دون قتال,بناء على رغبة سكان هذه الامارات,وقد لجأ حكام هذه الامارات الى امارة اسفنديار (ال جندر) كما تنازل له امير القرمان علاء الدين عن جزء من املاكة بدلا من ضياعها كله,وقد اشتهر علاء الدين بالغدر والخيانة,واخبار جرائمة ايام مراد الاول مشهورة,لذا لم يستغرب على هذا الرجل ان يثور مرة اخرى , ايام بايزيد مستغلا انشغالة بالجهاد في البلقان حيث قام علاء الدين بالهجوم على الحاميات العثمانية واسر كبار القادة واسترد بعض الاراضي,فعاد بايزيد بسرعتة وقضى كالصاعقة على علاء الدين (3)

ثم استولى بايزيد على مملكة قرمان كلها , وعلى طوقات, وسيواس, فلم يبقى في آسيا الصغرى مملكة تركية مستقلة , الا امارة قسطموني, والتجأ اليها الامراء الذين كان بايزيد اخذ بلادهم, فطلب بايزيد من امير قسطموني تسليم اولاد امراء منتشة, وايدين, فرفض طلبة, فزحف الية واستولى على صمصمون, وعثمان جيك, وغيرها وفر امير قسطموني لاحقا بتيمورلنك(4)

---

(1)الفضل شلق ورضوان السيد , المصدر السابق , ص186

(2)محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص58

(3)سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث, اطلس تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الامام الذهبي, الكويت ,ط1 ,2014 , ص 134

(4)شكيب ارسلان, تاريخ الدولة العثمانية , دار ابن كثير, دمشق-سوريا, ط1, 2011, ص65

معركة نيكبولي (نيكوبوليس)..

كان استمرار الحصار العثماني للقسطنطينية, والقضاء على مقاومة ملك البلغار شيشمان في نكبولي, والهجوم الكبير الذي قامتة القوات العثمانية على طول الحدود مع المجر في اواسط عام 1395م فقد اشعر ملك المجر)سيجسموند) بالخطر العثماني الذي يزحف ناحية الغرب , وبضرورة الاستعانة ببعض الدول الاوربية لمواجهتة فقام ملك المجر بتشكيل حلف تحت قيادتة وتأييد بابا روما بضم قوات من المجر وفرنسا والمانيا وبلجيكا وانكلترا ورودس, حيث قدر تعدادة بنحو مائة الف فرد(1)

تحركت الحملة عام (1396/800م)الى المجر ولكن قاداتها اختلفوا مع سيجسموند قبل بدء المعركة. فقد كان سيجسموند يؤثر الانتظار حتى يبدأ العثمانيون الهجوم ولكن قواد الحملة شرعوا بالهجوم وانحدروا مع نهر الدانوب حتى وصلوا الى نيكابولس شمال البلقان وبدؤوا في حصارها وتغلبوا في اول الامر على القوات العثمانية الا ان بايزيد ظهر فجأه ومعة حوالي مائة الف جندي وهو عدد قليل عن التكتل الاوربي الصليبي, ولكنة يتفوق عليهم نظاما وسلاحا فأنهزم معظم النصارى ولاذوا بالفرار وقتل واسر عدد من قادتهم وخرج العثمانيون في معركة نيكوبولس بغنائم كثيرة واستولى على غنائم العدو(2)

كانت معركة نيكوبلي, احدى اعظم الانتصارات الهامة التي حققتها بايزيد اثناء حكمة على كافة الاقطار الاوربية مجتمعة , كما انها تعد من اعظم الانتصارات في التاريخ العالمي حتى ذلك الوقت.

وتبرز اهميتها الكبرى في مايلي :-

1-اعتراف كامل اوروبا , حتى سواحل الاطلسي , بأنبثاق دولة مسلمة جديدة من آسيا الصغرى .2-انفتاح طريق اوروبا الوسطى امام العثمانيين.

3-ادارك الاقطار الاساسية الشرقية , الوجود الحقيقي المهم للدولة العثمانية. (3)

---

(1)سيد محمد السيد محمود, تاريخ الدولة العثمانية النشأه والازدهار, مكتبة الاداب , القاهرة , ط1, 2007, ص120

(2)علي محمد محمد الصلابي , المصدر السابق, ص66

(3)علي حسون,العثمانيون والبلقان,المكتب الاسلامي ,ط2,بيروت,1986 , ص57

تيمورلنك ومعركة انقرة....

في عام (1402/804م)داهم بايزيد دولتة خطر جديد من الشرق اضطرة ان يصرف اهتمامة للتخلص من هذا الخطر , الذي جاء بزحف تيمورلنك المغولي اخر غزاة التتر(1)

تقدم تيمورلنك بجيوشة واحتل سيواس , واباء حاميتها التي كان يقودها الامير ارطغرل بن بايزيد والتقى الجيشان قرب انقرة في عام (1403/804)وكانت قوات بايزيد تبلغ 120الف مجاهد لملاقاة خصمة وزحف تيمورلنك على رأس قوات جرارة(2)

وكان جيشة مكون من ثاني مئة الف مقاتل والتقى الجيشان في سهل انقرة يوم 19يوليو واستمرت المعركة طوال اليوم من الشروق الى الغروب (3)

ويبدو ان بايزيد قد احرزانتصارا في اول الامر , ولكن خيانة بعض فرقة التركمانية التي نزعت الى القاء السلاح والفرار وكذلك خيانة قواتة الصربية التابعة لة , قد غيرت الموقف , وتم سحق الجيش العثماني وبعد ان تاكد بايزيد من هزيمتة حاول الهرب , لكنة وقع اسيرا في ايدي تيمورلنك. (4)

عاش السلطان بايزيد (يلدرم) الذي اسرة تيمورلنك في الاسر مدة 7 اشهر وتوفي في اقشهر قرب قونية في (3/اذار/1403)وارسل حينها الى بورصة وعلى اثر وفاتة اطلق تيمورلنك سراح موسى جلبي احد ابني بايزيد الذي اسر معة .

ان معركة انقرة تعد في التاريخ التركي اكبر الكوارث التي اخرت نمو العثمانية وفتوحاتها نص قرن , كما اطالت عمر البيزنطينين والقرون الوسطى 50 سنة بالاضافة الى انها اخرت وحدة الاناضول 70سنة , ولم يتمكن السلطان سليم من ضم بعض الاراضي التي كانت على عهد يلدرم اراضي عثمانية الى الاراضي التركية مجددا الا بعد 115 عاما من معركة انقرة. (5)

---

(1)عبد اللطيف عبد الله بن دهيش , المصدر السابق, ص39

(2)ابراهيم حسنين , المصدر السابق, ص86

(3)سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث , المصدر السابق , ص146

(4)محمود محمد الحويري , تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى , المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة , ط1, 2002 , ص90

(5)يلماز اوزتونا, تاريخ الدولة العثمانية ,المجلد الخامس, ترجمة:عدنان محمود سلمان , منشورات مؤسسة فيصل للتمويل,تركيا_استانبول,1988, ص111

السلطان مراد الثاني..

تولى عرش الدولة بعد والدة السلطان محمد الاول, واستأنف سياسة التوسع الاقليمي , وساعده على تنفيد برنامجة ان حكمة قد امتد ثلاثين عاما. وكان يمتاز بالنشاط والكفاية العسكرية والاستقامة الخلقية. (1)

ومنذ تولية السلطة بدا يواجة المكائد والمتاعب التي كرس امبراطور القسطنطينية جهدة على اثارتها في وجهه, ذلك ان الامبراطور البيزنطي قام بتحريض ومساعدة احد امراء البيت العثماني وهو مصطفى ابن بايزيد (عم السلطان مراد) فقام الامير مصطفى بمحاصرة غاليبولي بغية الاستيلاء عليها واتخذها قاعدة له ولكن السلطان مراد الثاني استطاع ان يدفع الحصار عن المدينة وان يقضي على الامير مصطفى ويعدمة. (2)

بعد ذلك حاول السلطان مراد الثاني الانتقام من الامبراطور البيزنطي فحاصر مدينة القسطنطينية ثم كر بالهجوم عليها فلم يتمكن منها عام 1422م فرفض الحصار عنها لينصرف الى اخماد الثورة التي قام بها اخوة مصطفى في مدينة ازنيق (نيقة) بموازرة بعض امراء آسيا الصغرى الحاقدين , فقضى علية وقتلة مع الكثير من محاربية , فهابة اؤلئك الامراء واخلدوا للسلام(3)

---

(1)اسماعيل احمد ياغي, المصدر السابق, ص44

(2)محمد الدقن , المصدر السابق , ص25

(3)سعيد احمد برجاوي , الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري , الاهلية للنشر والتوزيع , بيروت, 1993 , ص63

اما في الاناضول فأستولى مراد على امارة ايدين بعد ان كان امراؤها استقلوا في اثناء الفتنة التي وقعت بين اولاد السلطان بايزيد وكذلك استولى على صاروخان, وعلى منتشة, وعلى بلاد القرمان, وعلى نص امارة قسطموني, فاسترجع مراد جميع ماكانت معركة انقرة المشؤومة مع تيمورلنك خسرتة اياة من البلدان(1)

اما في البلقان فأن السلطان مراد الاو ماحول انظارة نحو (المورة) حيث ارسل جيشا بقيادة طورخان بك , بغية اقتحام سور الاكزاميليون فأحتلة في (21/ايار/1423م)ثم تقدم مجتاحا ولاية ميسترا البيزنطية التي كان يحكمها تيودور الثاني باليولوغ الابن الاصغر لمانويل الثاني (2)

وفي عام 1430م قام مراد بمحاصرة سالونيك , ثم الاستيلاء على تلك المدينة المهمة التي خلعت ولاءها للامبراطور ووضعت نفسها تحت حماية البنادقة الذين كانوا انذاك في عداوة مع السلطان مراد (3)

وثم فتحها بشكل نهائي في (1430/3/13م)بعد حصار استمر لمدة 3 اسابيع واستعمل فية الاتراك المدافع , كما فتح البانيا في (1431/10/9م)واستعيدت اتير التي خرجت من حوزة العثمانية بعد هزيمة انقرة , وطلبت البندقية الصلح واعترفت الجمهورية التي وقعت على معاهدة غاليبولي بالفتوحات التركية (1431م)(4)

---

(1)شكيب ارسلان , المصدر السابق , ص77

(2)سيد احمد برجاوي , المصدر السابق, ص64

(3)ادوارد شيفرد كريسي , تاريخ الاتراك العثمانيين , ترجمة: احمد سالم سالم, دار جامعة حمد بن خلفة للنشر, الدوحة, ط1, 2019, ص72

(4)يلماز اوزتونا, المصدر السابق, ص122

وفي عام 1433م بعث امير الافلاق الى السلطان مراد الثاني , بوفد من قبلة تدليلا على اعترافة بسيادة الدولة العثمانية على بلادة , وذلك بغية اجتناب الحرب التي كان يحاول ابعادها عنة مؤقتا وظاهريا , وهذا ماحصل فيما بعد اذ مالبث ان ثار هذا الامير هو وملك الصرب بتحريض من ملك المجر , على الدولة العثمانية فحاربها السلطان مراد وقهرها , ثم تابع سيرة الى بلاد المجر حيث عمد الى تخريب العديد من بلدانها عام 1438م وفي تلك الاثناء كان الامبراطور جان الثامن البيزنطي قد عزم على طلب المعونة لبلادة من الدول الاتينية في الغرب , غير ان جهود الامبراطور البيزنطي ذهبت ادراج الرياح فلم تنظم الية حملة صليبية لبناء التعليمات البابوية(1)

وفيما يتعلق بجبهة المجر, فقد تجددت الحرب بين العثمانيين والمجريين عام (1438/842م)وفي بداية هذه الحرب , حالف التوفيق السلطان مراد واستطاع ان يهزم المجريين ويأسر منهم سبعين الف جندي وان يستولي على بعض المواقع ثم تقدم لفتح بلغراد عاصمة الصرب , لكنة انفق في محاولتة وسرعان ماتكون حلف صليبي كبير باركة البابا , واستهدف هذا الحلف طرد العثمانيين من اوروبا كلها , واعطيت قيادة قوات الحلف الصليبي الى قائد مجري وهو يوحنا هنيادي..(2)

---

(1)سعيد احمد برجاوي , المصدر السابق, ص66

(2)اسماعيل احمد ياغي , المصدر السابق , ص46

استولى العثمانيون في عام 1439م على الامارة الصربية وحولها الى ولاية عثمانية ومع ذلك فقد تعرضوا لهزيمة في عام 1440م حيث حاولوا انتزاع بلغراد من هنغاريا وخلال عام 1440و1442م تمكن يوحنا هونيادي من الحاق الهزيمة ايظا بالقوات العثمانية التي توغلت في ترانسلفانيا بينما نجح الجيش الهنغاري من عبور الدانوب في السنة التالية والوصول حتى جبال البلقان مما اثار الفزع في الجانب العثماني (1)

عندما طلب السلطان مراد الصلح فاجيب الى طلبة من قبل المجلس السياسي المجري عند انعقادة في سكدين ووقعت المعاهدة بين البيزنطينيين في (13/تموز/1444)وهي لمدة عشر سنوات ومن بنودها :-

ان يتنازل العثمانيون عن سيادتهم على الافلاق ويردوا الى ملك الصرب مدينتي سمندريا والاجه حصار .

والواقع ان هذه المعاهدة جعلت بلاد الافلاق وكذلك بلاد الصرب وملكها جورج برانكوفتش خاضعين بالتبعية للدولة المجرية بدلا من الدولة االعثمانية(2)

انهى مراد الثاني حياتة السياسية بنفسة في عام 1447م بعد ان اثار حياة الزهد والعزلة اثر فجيعتة في موت ابنة الاكبر الامير علاء الدين فجأة, فتنازل عن العرش لابنة محمد وهو ابن اربعة عشر عاما , وما ان وصل الخبر الى اوروبا حتى قرر البابا نقض المعاهدة مع الدولة العثمانية على اعتبار انة لم يباركها وهو مثل المسيح في الارض, فتجمعت جيوش اوروبا وقررت مهاجمة املاك الدولة العثمانية في البلقان , فخرج مراد الثاني من خلوتة وتوجة على راس اربعمائة الف مقاتل الى االبلقان(3)

فالتقى الجيش المتحالف في سهول قوصوة في (17/اكتوبر/1448م)في معركة دامت ثلاثة ايام تمكن خلالها السلطان مراد من هزيمة جيش التحالف وقتل ملك المجر , وانتهت بفوز ساحق للعثمانيين , وقد اخرجت هذه المعركة بلاد المجر لعشر سنوات على من عداد الدول التي تستطيع النهوض بعمليات حربية هجومية ضد العثمانيين , ولم تمض سنوات على هذا الانتصار الباهر الذي تم على يدي مراد الثاني حتى توفي في (5/فبراير/1451م)وخلفة ابنة محمد بأسم السلطان محمد الثاني .(4)

---

(1)خليل ابنالجيك , تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار , ترحمة: د.م.الارناؤوط, دار المدار الاسلامي , بيروت-لبنان, ط1, 2002, ص36

(2)سعيد احمد برجاوي , المصدر السابق , ص67-68

(3)عبد اللطيف الصباغ, تاريخ الدولة العثمانية, القاهرة ,2013, ص19

(4)اسماعيل احمد ياغي , المصدر السابق, ص 47

المبحث الثالث :- (فتح القسطنطينية ..)

فتح القسطنطينية..

(السلطان محمد الثاني الفاتح)..

تولى السلطان محمد الثاني بن مراد الثاني , حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والدة في 1451م وكان عمرة انذاك 22 سنة, ولقد امتاز السلطان محمد الثاني (الفاتح) بشخصية فذة تجمع بين القوة والعدل كما انة فاق اقرانة من حداثتة في كثير من العلوم التي كان يتلقاها في مدرسة الامراء, مما ساعد فيما بعد على ابراز شخصي في الادارة وميادين القتال, حتى انة اشتهر بالقب الفاتح , لفتحة القسطنطينية.. (1)

فتح القسطنطينية(1453/857م)..

يعتبر فتح القسطنطينية على ايدي العثمانيين سنة (1453/857م) اهم احداث القرن الخامس عشر الميلادي بل ويعتبرة المؤرخين ذلك الحدث نهاية العصور الوسطى في اوروبا وبداية العصر الحديث , ويرجع تاريخ القسطنطينية الى الامبراطور قسطنطين الاكبر الذي نقل عاصمة الدولة الرومانية القديمة الى مدينة (بيزنطة) على شواطئ البسفور سنة 330م, وقد سميت من ذلك الحين بالقسطنطينية نسبة الية(2)

تأتي اهمية القسطنطينية نظرا لموقعها الجغرافي عند نقطة اتصال آسيا بأوروبا عن طريق مضيق البسفور الذي يصل البحر المتوسط بالبحر الاسود وبواسطة بحر مرمرة, ولايزيد عرض ذلك المضيق في اقرب نقطة بين البحرين عن الف متر , فهي عقدة المواصلات وطريق الملاحة . اصبحت القسطنطينية. عاصمة الامبراطورية البيزنطية الشرقية وبلغت اوج عضمتها في عهد (جستنيان), ولتلك المدينة اهمية خاصة لدى المسلمين..(3)

---

(1) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش , قيام الدولة العثمانية, مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة, مكة المكرمة, ط1, 1988, ص42

(2) محمد الدقن , دراسات في تاريخ الدولة العثمانية , جامعة الازهر , كلية اللغة العربية بالقاهرة , ص20

(3) علي حسون , تاريخ الدولة العثمانية, المكتب الاسلامي , بيروت , ط3 ,1994, ص31

ومن اعظم المحاولات التي قام بها المسلمون لفتح القسطنطينية ماكانت في عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك سنة 98هجرية الذي جهز جيشا ضخما , بقيادة اخية مسلمة بن عبد الملك وبالرغم من ضخامة هذا الجيش وما اظهرة المسلمون من البسالة في الحصار والقتال , فقد ردتهم القسطنطينية بأسوارها المنيعة ونيرانها الاغريقية الفتاكة. وقد حاصرها السلطان بايزيد الاول , وكان من الممكن ان يقرر مصيرها لولا ان تيمورلنك , حول انتباة السلطان الى آسيا الصغرى , كما حاول السلطان مراد الثاني فتح القسطنطينية , ولكنة لم يصل الى غرضة حتى جاء السلطان محمد الثاني , فشغل نفسة برسم خطط لفتحها. (1)

اتبع محمد الفاتح سياسة المصالحة مع جيرانة المسيحيين , مثل امبراطور طرابزون الكاثوليكي وملك الصرب وغيرهم , وذلك كي لايساعدوا الامبراطور البيزنطي عندما يقرر محمد الفاتح الهجوم على القسطنطينية , وقد فرح هؤلاء بالصلح , لانهم كانوا في امس الحاجة الى عدم هجوم محمد الفاتح عليهم, فتسابقوا لتلبية نداء السلطان بعقد معاهدات الصلح معة.

اما بالنسبة للامبراطور البيزنطي قسطنطين فقد استغل فرصة انشغال محمد الفاتح بالحروب ضد امراء السلاجقة في الاناضول, وبعث للسلطان محمد الفاتح يهددة باللاجئ العثماني اورخان , كما طلب منة زيادة دفع المال للقسطنطينية كي يبقى اورخان ساكتا عن مطالبتة بالسلطة , وقد رفض السلطان محمد الفاتح طلب الامبراطور قسطنطين , وكان هذا التهديد سببا رئيسيا دفع محمد الفاتح الى اتخاذ قرار بالتعجيل في فتح القسطنطينية (2)

---

(1)محمود محمد الحويري , تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى , المكتب المصري لتوزيع المطبوعات , القاهرة , ط1 , 2002 , ص127

(2)تيسير جبارة , تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م), جامعة القدس المفتوحة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا , فلسطين , 2015 , ص91

الاعداد لفتح القسطنطينية ..

تلخصت خطة الفتح بما يلي :-تضييق الحصار وتكثيف القوات , ودك الحصون وتشديد الهجوم ثم عزل المدينة. وكانت اولى الاستعدادات التي جرت, عقد الاتفاقيات السلمية مع البندقية والافلاق والمجر والبوسنة وغيرها من الامارات. ثم عقد هدنة مع (هونياد) المجري مدتها ثلاث سنوات. ووضع الفاتح في اعتبارة , توقعات شن اوروبا حملة لنجدة المدينة. اما على الشاطئ الاوربي من البسفور, فبنى قلعة هي ((روملي حصار)) مقابل القلعة التي بناها بايزيد الاول على الشاطئ الاسيوي في اضيق نقطة من المضيق (اناضولي حصار) وهدفة محاولة اغلاق هذا الممر المائي من جهة, والحيلولة, دون وصول المساعدات عن طريق البحر الاسود للمدينة من جهة اخرى .(1)

اعتنى السلطان عناية خاصة بجميع الاسلحة اللازمة لفتح القسطنطينية , ومن اهمها (المدافع) التي اخذت اهتماما خاصا منه , حيث احضر مهندسا مجريا يدعى (اوريان) كان بارعا في صناعة المدافع , فأحسن استقبالة ووفر لة جميع الامكانات المالية والمادية والبشرية .تمكن هذا المندس من تصميم وتصنيع العديد من المدافع الضخمة كان على رأسها (المدفع السلطاني) المشهور الذي كان وزنة يصل الى مئات الاطنان , وانه يحتاج الى مئات الثيران القوية لتحريكة .اضافة الى هذا الاستعداد مابذلة الفاتح من عناية خاصة بالاسطول العثماني , حيث عمل على تقويتة وتزويدة بالسفن المختلفة ليكون مؤهلا للقيام بدورة في الهجوم على القسطنطينية , وكان عدد السفن التي اعدت لهذا الامر مئة وثمانين سفينة.. (2)

---

(1)علي حسون , العثمانيون والبلقان , المكتب الاسلامي , بيروت , ط2, 1986, ص 81-82

(2)سامي بن عبد الله المغلوث , اطلس تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الامام الذهبي , الكويت , ط1 ,2014 , ص192

عمل الفاتح قبل هجومة على القسطنطينية على عقد معاهدة مع اعدائة المتخلفين ليتفرغ لعدو واحد , فعقد معاهدة مع امارة (غلطة) المجاورة للقسطنطينية من الشرق ويفصل بينهما مضيق (القرن الذهبي), كما عقد معاهدات مع (المجر) و(البندقية) وهما من الامارات الاوربية المجاورة, ولكن هذه المعاهدات لم تصمد حينما بدأ الهجوم الفعلي على القسطنطينية , حيث وصلت قوات من تلك المدن وغيرها للمشاركة في الدفاع عن القسطنطينية, متناسين عهودهم ومواثيقهم مع المسلمين. (1)

حصار القسطنطينية..

بدأت ترتيبات الحصار العثماني في (6/ابريل/1453م)واكتملت في 11 منه , وقبل ان تبدأ المعارك ارسل السلطان محمد القائد العثماني محمود باشا الى الامبراطور , طالبا منه تسليم المدينة حقنا للدماء, كما تقتضي التقاليد الاسلامية .ولكن الامبراطور اقسم على الدفاع عنها , او دفع الجزية بموجب معاهدة صلح توقع بين الطرفين وبناء على ذلك بدا الحصار الفعلي اعتبارا من (12/ابريل/1453), وتحرك الاسطول العثماني في مواجهة ميناءالقسطنطينية.. (2)

استمرت السفن العثمانية في بحر مرمرة لمنع ماقد يأتي من السفن النصرانية من الغرب لانجاد القسطنطينية ومراقبة السور الواقع على بحر مرمرة , وقد اثار منظر السفن العثمانية التي تتصاعد منها اصوات الطبول المدوية والتكبير الخوف والفزع في نفوس سكان القسطنطينية(3)

---

(1)ابراهيم حسنين , سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط , دار التعليم الجامعي , الاسكندرية, ط1 ,2014, ص112

(2)احمد فؤاد متولي , تاريخ الدولة العثمانية , ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة ,2005 , ص129

(3)محمد سالم الراشدي , السلطان محمد الفاتح , دار البشير , مصر , ط2, 2013 , ص84

المناوشات..

بدأت المدفعية العثمانية القصف ليلا نهارا, وكانت الاسوار تتهدم ويقوم المدافعون باصلاحها. ثم احدث المهاجمون ثغرة في السور عند وادي ليكوس واندفعوا نحوها في 18نيسان .ولكن الفاتح امر جندة بالانسحاب بعد ان حصل على بعض المعلومات. وحاولت بعض السفن تحطيم السلسلة الحديدية عند مدخل القرن الذهبي فلم تفلح .وفي صبيحة 20نيسان ظهرت بعض السفن بلغ تعدادها خمسا , قادمة من الغرب تحمل المعدات والرجال. وعندما طلب الفاتح بالاستيلاء عليها واغراقها .ولم تتمكن السفن العثمانية من تحقيق الهدف .فهي قد بنيت على عجل وكانت غير محكمة الصنع ولم يكن بعضها مسلحا بصورة جيدة. (1)

ولما شاهد قسطنطين اخر ملوك الروم هذه الاستعدادت استنجد باوروبا فلبى طلبة اهالي جنوه, وارسلوا له غمارة بحرية تحت امرة جوستيناني فأتي بمركبة واراد الدخول الى ميناء القسطنطينية فعارضتة السفن العثمانية وانتشرت بينهما حرب هائلة في يوم (21/ابريل/1453)انتهت بفوز جوستناني ودخولة الميناء بعد ان رفع المحصنون السلاسل الحديدية التي وضعت لمنع المراكب العثمانية من الوصول اليها ثم اعيدت بعد مروره كما كانت(2)

وجد السلطان محمد ان قواتة تجابة مأزقا صعبا , اذ كان لابد من الوصول بمراكبة الى مياة البسفور لاحكام الحصار البري والبحري على القسطنطينية , ورغب السلطان محمد في تجنب خوض معركة ادرك مسبقا انها بحكم المنتهية طالما انه توافرت لها كل عوامل النجاح , فأرسل رسالة الى (قسطنطين) في يوم (24/ايار/1453)وانذره بأنه اذا ماسلم الية البلد طوعا , فأنه لن يمس حرية الاهالي او املاكهم, وانه يمنحه جزيره المورة ليحكمها .رفض قسطنطين قبول الانذار , واعلم السلطان محمد بأنه يفضل الموت على تسليم المدينة , وعندها اصدر السلطان محمد امره بالاستعداد للهجوم العام الذي حدد موعدة يوم (29/ايار/1453)(3)

---

(1)علي حسون , العثمانيون والبلقان , المصدر السابق, ص90.

(2)محمد فريد بك , المصدر السابق , ص163

(3)بسام العسلي , فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني , المجلد الخامس , دار الفكر , ص 91

قسم الفاتح قواتة الى ثلاث اقسام: -

القسم الاول :-الميمنة , ويتألف من جنود الاناضول بقيادة اسحق باشا ومحمود بك ويتركز في مسافة اقصى جنوب السور عند بحر مرمرة الى طوب قبو.

القسم الثاني :-الميسرة , ويتألف من جنود اوروبا والمتطوعين وغير النظاميين بقيادة قرة جه باشا ويواجة جزءا من السور يمتد من اقصاه الشمالي عند ميناء القرن الذهبي الى باب ادرنة

القسم الثالث :-القلب , ويتألف من الانكشارية والجنود المختارة بقيادة السلطان الفاتح نفسة ويواجه من السور الجزء الاوسط الذي يمتد من طوب قبو الى باب ادرنة , وهذا الجزء فية اذا يقع في وادي نهر ليكوس , وقد وجه الية اشد الهجوم. (1)

---

(1)محمد سالم الراشدي , المصدر السابق , ص83-84

الفتح...

في يوم (29/مايو/1453م)بدأ الهجوم العام على المدينة بعد ان اعطيت اشارة البدء للجنود , فعلت اصوات الجند المسلمين بالتكبير وهم منطلقون نحو الاسوار , وفزع اهل القسطنطينية واخذوا يدقون نواقيس الكنائس وهرب اليها كثير من الناس, وكان الهجوم العثماني متزامنا بريا وبحريا في وقت واحد حسب خطة دقيقة رسمت سابقا , وطلب كثير من المجاهدين الشهادة ونالها اعداد كبيرة بكل شجاعة , وكان الهجوم موزعا في العديد من المناطق , ولكنة مركز بالدرجة الاولى في منطقة وادي ليكوس بقيادة السلطان الفاتح نفسة. (1)

كانت الكتائب الاولى من العثمانيين تمطر الاسوار والنصارى بوابل من القذائف والسهام محاولين شل حركة المدافعين , ومع استبسال البيزنطينيين وشجاعة العثمانيين كان الضحايا من الطرفين يسقطون بأعداد كبيرة. وبعد ان انهكت الفرقة الاولى الهجومية كان السلطان قد اعد فرقة اخرى فسحب الاولى ووجة الفرقة الثانية , وكان المدافعون قد اصابهم الاعياء, وتمكنت الفرقة الجديدة من الوصول الى الاسوار واقاموا عليها مئات السلالم في محاولة جادة للاقتحام , ولكن النصارى استطاعوا قلب السلالم واستمرت تلك المحاولات المستمية من المهاجمين والبيزنطيون , يبذلون قصارى جهودهم لتصدي لمحاولات التسلق, وبعد ساعتين من تلك المحاولات اصدر الفاتح اوامرة للجنود بأخذ قسط من الراحة , وفي الوقت نفسة اصدر امر الى قسم ثالث من المهاجمين بالهجوم على الاسوار من نفس المنطقة. وفوجيءالمدافعون بتلك الموجة الجديدة بعد ان ظنوا ان الامر قد هدأ وكانوا قد ارهقوا. (2)

---

(1)عبد العزيز بن ابراهيم العمري , الفتوح الاسلامية عبر العصور , دار اشبيليا للنشر, المملكة العربية السعودية, ط1 ,1418 , ص379

(2)ابراهيم حسنين , المصدر السابق , ص131

كما كان القتال يجري على اشدة في (الجانب البحري) مما وزع قوات المدافعين واشغلهم في اكثر من جبهة في وقت واحد, ومع ظهور الصباح اخذ المهاجمون يتمكنون من تحديد مواقع العدو بدقة اكثر , واخذوا في مضاعفة الجهد في الهجوم مما جعل الامبراطور قسطنطين يتولى شخصيا مهمة الدفاع في تلك النقطة ويشاركة في ذلك جستنيان , وكان المسلمون في اشد الحماس لانجاح الهجوم , ومع ذلك فقد اصدر السلطان الفاتح الاوامر للانسحاب لكي يتيحوا الفرصة للمدافع لتقوم بعملها مرة اخرى (1)

ثم هجمت الكتلة الرئيسية للانكشارية على الخرق الرئيسي تحت عين السلطان ووجهت ايظا فصائل مختارة من هؤلاء المحاربين للهجوم على نقاط ضعف اخرى في الدفاع .وفي الوقت الذي بدأ فية الهجوم برا وبحرا على طول جانبي المدينة البيزنطية, وقام المسيحيون لمدة ساعتين بمهارة وثبات , على الرغم من ان السلطان قام شخصيا , من خلال الوعود والتهديدات بدفع صفوفة الى الامام حيث الخرق الكبير , فلا يوجد مكان اخر على طول الجبهة يمكنهم فية تحمل الشجاعة العنيدة للمدافعين, في النهاية اصيب جستنياني , الذي دافع عن الخرق الكبير جنبا الى جنب مع الامبراطور , بجرح خطير , ترك على اثرة موقعة ليموت , على ظهر سفينتة الجالي في الميناء (2)

واصل العثمانيون ضعفهم في جانب اخر من المدينة حيث تمكن المهاجرون من ناحية باب ادرنة من اقتحام الاسوار والاستيلاء على بعض الابراج والقضاء على المدافعين فيها ورفع الاعلام العثمانية عليها , وتدفق الجنود العثمانيون نحو المدينة من تلك المنطقة , ولما رأى الامبراطور البيزنطي الاعلام العثمانية ترفرف على الابراج الشمالية للمدينة , ايقن بعدم جدوى الدفاع وخلع ملابسة حتى لايعرف , ونزل عن حصانة وقاتل حتى هلك في ساحة المعركة (3)..

---

(1)عبد العزيز بن ابراهيم العمري , المصدر السابق , ص380-381

(2) ادوارد شيفرد كريسي , تاريخ الاتراك العثمانيين , ترجمة: احمد سالم سالم , دار جامعة حمد بن خليفة للنشر , قطر , ط1 ,2019 , ص130

(3)عبد العزيز العمري , المصدر السابق , ص382

دخل السلطان محمد الفاتح كنيسة ايا صوفيا , واعلن انة يحق لكل هارب ان يرجع الى القسطنطينية خلال 20يوما , وسمح بدفن الامبراطور المقتول , حسب تقاليد طقوس الديانة النصرانية , ثم قام محمد الفاتح لصلاة الظهر , فصلى في كنيسة ايا صوفيا , وتحولت الى مسجد اسمة ايا صوفيا , وقد عامل السلطان محمد الفاتح المسيحيين معاملة حسنة لم يكن يتوقعها المسيحيون في القسطنطينية .اما ردود الفعل الاسلامية بعد الفتح , فقد بعث السلطان محمد الفاتح خبرا الى الممالك الاسلامية يزف لهم البشرى بنبأ الفتح , فاستقبل المسلمون البشارة بالفرح والسرور , وبعث الفاتح رسائل الى زعماء العالم الاسلامي يخبرهم عث هذا الفتح المبين ..(1)

نتائج فتح القسطنطينية..

1- كان لسقوط القسطنطينية دور كبير , سواء في الشرق او في الغرب , كما يعد احد اكبر وقائع التاريخ العالمي .وحدا فاصلا بين تاريخ العصور الوسطى وتاريخ العصور الحديثة .
2- فقد زينت القاهرة (المملوكية) وعم الفرح سكانها , وارسل السلطان المملوكي رسالة الى السلطان محمد الفاتح يهنئة بالفتح , وكان هذا في حقيقة الامر , توطئة للنفوس لتقبل الزعامة التركية العثمانية , فمنذ سنوات لم تحرز اي دولة اسلامية انتصارا مدويا كهذا.
3- بعث السلطان الفاتح برسائل الفتح الى سلطان مصر وشاة ايران وشريف مكة واامير القرملن والصرب والبانبا , والى جميع اطراف مملكتة , وتلقى بعضهم رسائل تهنئة.
4- اما في الغرب , فقد كان تأثيرة كبيرا جدا على مستقبل اوروبا , حيث اهتز كل عرش في هذه القارة , وانتاب الملوك والامراء شعور بالهلع والالم والهزي , بعد ان سقط الحصن الذي طالما حمى اوروبا من آسيا اكثر من الف عام ..(2)

---

(1)تيسير جبارة , المصدر السابق , ص93-94

(2)سامي بن عبد الله المغلوث , المصدر السابق , ص212

شكل فتح القسطنطينية عامل دعم للممتلكات الجديدة في الدولة العثمانية , وفرض هيبتها على العالمين الاسلامي والاوربي , اذ ان العمل الاستراتيجي الذي اداه كان بمثابة كسر حاجز تاريخي استعصى على المسلمين كثيرا , من خلال حصاراتهم المتعددة له منذ العهود الاسلامية الاولى .وبذلك تحطم الجدار الاوربي الاول جغرافيا امام زحف المسلمين بأتجاه اوروبا , ماسيكون له انعكاسات ايجابية على الفتوح العثمانية في هذه القارة .(1)

وكان سقوط القسطنطينية يمثل انتهاء حقبة من الدهر , فلقد قضى على الدولة البيزنطية التي عاشت حول احد عشر قرنا من الزمان وازال منافسا خطيرا للدولة الرومانية المقدسة في الغرب , وقضى على حضارة بيزنطة المسيحية وعلى المثل والمبادى التي كانت رمزا لها .(2)

وهكذا سقطت القسطنطينية التي استمرت نحو 1125 عاما عاصمة للامبراطورية الروم الشرقية , وقتل اخر اباطرتها في ارض المعركة , واسر نحو خمسين الفا عقب الفتح , ودخل السلطان (محمد الفاتح) الذي كان يبلغ من عمرة 22 عاما فقط , المدينة المفتوحة مع وزراءة ورجال دولتة وعلماء المسلمين , حيث خلع علية المسلمون لقب (الفاتح) وملوك اوروبا اسم (امبراطور الروم)..(3)

---

(1)محمد سهيل طقوش , تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة , دار النفائس , بيروت , ط3 ,2013 , ص113

(2)محمد مصطفى صفوت , السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية , دار الفكر العربي , الاسكندرية ,1948 , ص132

(3) سيد محمد السيد محمود , تاريخ الدولة العثمانية النشأه الازدهار , مكتبة الاداب , القاهرة , ط1 ,2007 , ص191

الخاتمة ..

ومن خلال البحث لهذا الموضوع توصلنا في النهاية إلى جملة من الأستنتاجات :

_ أن الدولة العثمانية أول دولة اسلامية تصل بقواتها إلى أوربا وقامت بنشر الأسلام في المناطق الأوربية التي وصلتها والتي مازال المسلمون فيها يحافظون على دينهم الأسلامي.

_ ينتسب العثمانيون إلى قبيلة تركمانية كانت تعيش في كردستان وتزاول حرفة المراعي.

_ تولى عثمان الأول قيادة قومة بعد وفاة ابيه وكان يتميز بصفات الشجاعة والحكمه والعدل وحبه للعلم والعلماء.

_ تولى السلطان اورخان الحكم بعد وفاة والده عام ٧٢٦ هجري وسار على نفس سياسة والدة في الحكم والفتوحات وحرص على تحقيق فتح القسطنطينية ووضع خطة استراتيجية تستهدف محاصرة العاصمة البيزنطينية.

_ أن أهم الأعمال التي قام بها اورخان تأسيسة للجيش الاسلامي الانكشاري وحرص على إدخال نظام خاص للجيش، وأنشأ له مراكز خاصة للتدريب.

_ تولى من بعد اورخان السلطان مراد الأول الذي استطاع ان يفتح ادرنه في عام ٧٩٢ هجري واتخذ هذه المدينة عاصمة للدولة العثمانية وبذلك أنتقلت العاصمة إلى اوربا واصبحت ادرنه عاصمه اسلامية.

_ تولى بايزيد الحكم بعد ابيه عام ٧٩١ هجري وكان شجاعاً شهماً متحمساً للفتوحات الأسلامية، ولذلك أهتم أهتماماً كبيراً بالشؤون العسكرية وأستهدف الامارات المسيحية في

الأناضول وخلال عام أصبحت تابعة للدولة العثمانية، وكان بايزيد مثل البرق في تحركاته بين الجبهتين البلقانية والأناضوليه، ولذلك اطلق عليه لقب (الصاعقة).

_ انهزم بايزيد امام تيمورلنك بسبب اندفاعة وعجلتة وعدم احسانه لأختيار المكان الذي نزل به الجيش.

_ تعرضت الدولة العثمانية لخطر داخلي ونشبت الحرب الاهلية في الدولة بين ابناء بايزيد على العرش، واستمرت هذه الحرب عشر سنوات.

_ تولى محمد الفاتح حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده في عام ٨٥٥ هجري وكان عمره ٢٢ سنه، وقد تميز بشخصيه فذه جمعت بين القوه والعدل.

_ كان من اهم اعمال السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية وكان لذلك الفتح أثر عظيم على العالم الإسلامي والاوربي.

_ كانت روح الجهاد الديني راسخه في اسلام العثمانيين، لانهم ربطوا الغزو وحركات الفتوح الاسلامية في كل الأناضول والبلقان في اوربا بنشر الاسلام.

_ كانت الدولة العثمانية من أقوى الدوا في بداية امرها إلا أن الوضع بدأ في الانهيار وعدم الاستقرار بسبب ضعف السلاطين العثمانيين، وتمرد العثمانيون على سلاطينهم في بعض الاحيان.

قائمة المصادر والمراجع :

_المصادر العربية :

١_ إبراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٤.

٢_ احمد فؤاد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهره، ٢٠٠٥.

٣_ اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٩٩٦.

٤_ بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، دار الفكر.

٥_ تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (١٢٨٠_١٩٢٤)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٥.

٦_ سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الامام الذهبي، ط١، الكويت ، ٢٠١٤.

٧_ سعيد احمد برجاوي، الامبراطورية العثمانية، تاريخها السياسي والعسكري، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٣.

٨_ شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، دار ابن كثير، دمشق _سوريا، ط١، ٢٠١١.

٩_ عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الفتوح الاسلامية عبر العصور، دار إشبيليا للنشر، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨.

١٠_ عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، القاهرة، ٢٠١٣.

١١_ عبد اللطيف عبدالله بن دهيش، قيام الدولة العثمانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكه المكرمه، ط١، ١٩٨٨.

١٢_ علي حسون، العثمانيون والبلقان، المكتب الاسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦.

١٣_ علي حسون، العثمانيون والروس، المكتب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٦.

١٤_ علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المكتب الاسلامي، دار البشير، مصر، ط٣، ١٩٩٤.

١٥_ علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلاميه، ط١، ٢٠٠١.

١٦_ الفضل شلق ورضوان السيد، العلاقات العثمانية _البيزنطية، مجلة الاجتهاد، العددان الواحد والاربعون والثاني والاربعون، دار الاجتهاد للابحاث والترجمة والنشر، بيروت _لبنان، ١٩٩٩.

١٧_ محمد الدقن، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٨_ محمد سالم الراشدي، السلطان محمد الفاتح، دار البشير، مصر، ط٢، ٢٠١٣.

١٩_ محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت _لبنان، ط٣، ٢٠١٣.

٢٠_سيد محمد السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية النشأه والازدهار، مكتبة الاداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

٢١_ محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، ١٩٤٨.

٢٢_ محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.

٢٣_ مفيد الزيدي، موسوعة العصر العثماني، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣.

_المصادر المعربة :

١_ ادوارد شيفرد كريسي، تاريخ الاتراك العثمانيين، ترجمة : د. احمد سالم سالم، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، ط١، ٢٠١٩.

٢_ خليل ابنالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة : د. محمد .م الأرناؤوط ، دار المدار الاسلامي، بيروت _لبنان، ط١، ٢٠٠٢.

٣_ محمد زيد بك، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: د. احسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١.

٤_ محمد فؤاد كويريلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة : د. احمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

٥_ يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة :د. عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا _استانبول، المجلد الاول، ١٩٨٨.